

http://t.me/altaseelalelmi

(اضغطي على الرابط للوصول إلى القناة)





الباب الواحد والستون: باب ما جاء في المصورين

عللي: عقد المصنف -رحمه الله تعالى- هذا الباب في كتاب التوحيد

لأن هذا الكتاب في بيان التوحيد وبيان الشرك ووسائل الشرك

ومن أعظم وسائل الشرك وأسبابه التصوير ونصب الصور وتعليقها فهو سبب من أسباب الشرك ووسيلة من وسائل الشرك الذي هو ضد التوحيد

ما هو أول شرك حصل في الأرض؟

ما حدث لقوم نوح لما صوروا صور الصالحين ونصبوها في مجالسهم وآل بهم الأمر إلى أن عبدوهم من دون الله تعالى

وهذا بسبب الصور وبسبب التصوير

وكذلك قوم إبراهيم الذين بعث إليهم الخليل -عليه الصلاة والسلام- كانوا يعبدون التماثيل التي هي صور مجسمة لذوات الأرواح

وكذلك بنو إسرائيل عبدوا التمثال الذي هو على صورة عجل صنعه لهم السامري

كل هذا يدل على أن

التصوير سبب لحُدوث الشرك ووسيلة إلى الشرك

كيف يحدث ذلك؟

إذا صُنعت الصور وعُلقت أو نُصبت وهي صور زعماء أو صالحين أو علماء

فإنها في النهاية تُعظم

ثم الشيطان يأتي للناس ويقول: إن هذه الصور فيها نفع لكم وفيها دفع ضر عنكم

فيعظمونها ويتبركون بها ويذبحون لها وينذرون لها

حتى تصبح أوثانًا تعبد من دون الله تعالى

قوله: "باب ما جاء في المصورين"

يعني من الوعيد الشديد والنهي والزجر عن ذلك



عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: "قال الله تعالى: ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة" أخرجاه

"قال الله تعالى" ← إثبات صفة الكلام لله -تعالى- وأنه يقول ويتكلم كما يليق بجلاله ليس ككلام المخلوق وإنما هو كلام الخالق جل وعلا

ما نوع الاستفهام في قوله "ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي"؟

هذا استفهام إنكار بمعنى النفي ← أي لا أحد أشد ظلمًا من المصور

من المقصود بقوله "يخلق كخلقي"؟

يعني المصور ← لأن المصور يحاول أن يوجد صورة تُشبه الصورة التي خلقها الله

والله -تعالى- تفرد بالخلق وتفرد بالتصوير، فهو المصور

فالذي يحاول أن يضع شكلًا يشبه الصورة التي خلقها الله -جل وعلا- يجعل نفسه شريكًا لله في التصوير

ولهذا يجعل الصورة على شكل المُصَوّر من إنسان أو حيوان فيجعل له رأس ووجه وعينان وأنف ثم يلونها أو يبني تمثال مكون من أعضاء وتقاطيع يحاول مشابهة خلق الله -تعالى- ومشاركته فيما اختص به وتفرد به

فالله -تعالى- هو الخالق وحده لا أحد يخلق غيره

فالمصور يستطيع أن يرسم شكلًا أو يبني تمثالًا لكن لا يستطيع أن يجعله حيًّا متحركًا عاقلًا مفكرًا يأكل ويشرب ويعمل كما يعمل خلق الله تعالى

ما الغرض من الأمر في قوله "فليخلقوا ذرة"؟

هذا أمر تعجيز وتحد وهو تحدٍّ قائم إلى يوم القيامة

فهم يستطيعون ان يعملوا صورة حبة أو صورة شعيرة أو صورة ذرة ← ولكن لا يستطيعون أن يجعلوا فيها الخواص التي يجعلها الله في هذا المخلوق

فهم يصرفون جهدهم ووقتهم في إيجاد هذه الصور ونحتها

وهذا عبث فارغ وعمل محرم وهو ملعون على لسان الرسول وهو أشد الناس عذابًا يوم القيامة





ولهما عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -ﷺ- قال: "أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله"

ما حكم التصوير؟ ← حرام مغلظ التحريم وكبيرة من كبائر الذنوب

والمصورين أشد الناس عذابًا يوم القيامة إن لم يتوبوا إلى الله تعالى

ما معنى "يضاهئون"؟ ← المضاهاة معناها: المشابهة

يعني يحاولون أن يوجدوا صورة تشبه خلق الله تعالى

ما علة تحريم التصوير؟
- أن فيه مضاهاة لخلق الله تعالى
- إساءة أدب مع الله تعالى
- وسيلة من وسائل الشرك

ولهما عن ابن عباس: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: "كل مصور في النار يُجعل له بكل صورة صورها نفسٌ يُعذب به في نار جهنم"

ماذا يشمل قوله "كل مصور"؟
- جميع أنواع التصوير
- نحتاً أو تمثالًا أو مجسمًا
- أو رسمًا على ورق أو على لوحات أو على جدران
- أو التقاطًا بالآلة الفوتوغرافية

ما رأي الشيخ الفوزان -حفظه الله- في التصوير الفوتوغرافي؟

أنه داخل ضمن الوعيد لأن فعله يسمى تصويرًا ومن فعله يسمى مصورًا فهو لا يخرج من الوعيد

ما يشمل قوله "بكل صوره صورها"؟ ← يشمل كل صورة أيًا كانت رسمًا أو نحتًا أو التقاطًا بالآلة

هل هناك فرق بين الذي يرسم أو ينحت أو يلتقط بالكاميرا؟
- لا فرق بينهم فكل من هؤلاء قصده إيجاد صورة فالنتيجة واحدة
- ولا يوجد دليل مخصص للتفريق بينهم
- والمحذور واحد وهو أنه وسيلة إلى الشرك وأنها مضاهاة لخلق الله



ما هو رد الشيخ الفوزان -حفظه الله- على من فرق بين التصوير بالنحت والرسم وبين التصوير بالآلة؟

قد يكون صاحب الآلة أشد لأنه يأتي بالصورة أحسن من الذي يرسم فهو يحمضها ويلونها ويتعب في إخراجها حتى تظهر أحسن من التي ترسم

أن المعنى واحد ولا داعي للتكلف في التفريق بين الصور

أن كلام الله -تعالى- وكلام رسوله لا يجوز أن يخصص إلا بدليل من كلام الله أو كلام رسوله لا باجتهادات البشر، فهذا مردود على صاحبه

أنه معروف من أصول أهل الحديث وأصول التفسير

أن العام لا يخصص إلا بدليل ولا يخصص العام باجتهادات من الناس

ما هو العذاب الوارد في الحديث للمصور؟

كل صورة صورها بأي وسيلة إما بنحت وإما برسم وإما بالتقاط بالآلة

كَثُرت الصور أو قلّت تُحضر هذه الصور التي صورها يوم القيامة ويُجعل في كل صورة نفس يعذب بها في جهنم

ما نوع الباء في قوله "بكل صورة"؟

الباء سببية: أي بسبب كل صورة

الباء بمعنى "في": "في كل صورة نفس يعذب بها"

ولهما عنه مرفوعًا: "من صور صورة في الدنيا كُلف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ"

تحضر الصور كلها التي صنعها ويؤمر بأن ينفخ فيها الأرواح

وهذا من باب التعجيز والعذاب بأن يُحمل ما لا يستطيع وما لا يطيق فيطول عذابه

ما الذي يدل على خطورة التصوير؟

فتنة الناس به وكثرته

وحث الشيطان عليه لأن فيه ضررًا على بني آدم من تحمل الأوزار



ما أنواع الوعيد التي وردت في حق المصور؟

- لعنه ﷺ
- أشد الناس ظلمًا
- أشد الناس عذابًا
- أنه يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها في النار
- أنه يكلف نفخ الروح بكل صورة صورها ويقال له أحيي ما خلقت

ولمسلم عن أبي الهيّاج قال: قال لي عليّ: "ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ؟ أن لا تدع صورة إلا طمستها ولا قبرًا مشرفًا إلا سويته"

ما معنى "على ما بعثني عليه رسول الله"؟

أي أرسلني إليه رسول الله وكلفني به، فعليّ -رضي الله عنه- يريد أن يُكلّف أبا الهياج بهذه المهمة التي كلفه بها رسول الله عليه الصلاة والسلام

ما نوع كلمة "صورة " وعلى ماذا يدل السياق؟

نكرة في سياق النفي، فتعم كل صورة مجسمة أو مرسومة أو ملتقطة بالآلة

كيف يكون الطمس؟

- يكون بإتلافها أو بقطع رأسها حتى تصبح مجرد شكل بدون رأس لأن الصورة تتم وتتكامل بالرأس والوجه
- والطمس أن تُزيل الرأس إما بقطعه وإما بتلطيخه وإخفائه تمامًا

ما مفهوم الطمس عند الجُهال والمتحيلين؟

- أن يضع خطاً في عُنُق الصورة فيصبح كالطوق
- وليس هذا معنى طمس الصورة

ما معنى "ولا قبرًا مشرفًا"؟

- المشرف: المرتفع
- بأن يُبنى على القبر بناية من أجل تعظيم القبر
- كما يُفعل من بناء الأضرحة أو يزاد عليها غير ترابها حتى تصبح مرتفعة أكثر من شبر
- أو تجصص القبور ويكتب عليها وما أشبه ذلك
- وهذا كله حرام لأنه وسيلة إلى الشرك

والواجب

- هدم القباب والأضرحة التي على القبور
- من كان له سلطة وقدرة يزيله باليد
- ومن لم يكن له سلطة يتصل بولاة الأمر
- يبين للمسلمين السنة في دفن الأموات



على ماذا يدل جمع الرسول -ﷺ- بين طمس الصورة وتسوية البناء على القبور؟

١ يدل على أن من العلل العظيمة في منع التصوير أنه وسيلة إلى الشرك

٢ يدل أنه كما أن البناء على القبور وسيلة إلى الشرك كذلك التصوير وسيلة إلى الشرك

على ماذا يدل تكليف الرسول -ﷺ- علي -رضي الله عنه- بهذه المهمة؟

يدل على منع الغلو في أهل البيت ورد على من يزعمون أن لهم خاصية تسوغ الغلو في قبورهم

الفوائد والمسائل العظيمة من الأحاديث

١ إثبات الكلام لله -تعالى- كما يليق بجلاله

٢ تحريم التصوير بجميع أنواعه ولا يُستثنى شيء من التصوير

٣ أن ما دعت إليه الضرورة من التصوير فإنه يرخص فيه كصورة إثبات الشخصية أو الجواز

٤ أن التصوير للذكريات أو لأجل الفن أوتجميل الجدران كله حرام

٥ أن العلة من تحريم التصوير: مضاهاة لخلق الله، أنه وسيلة من وسائل الشرك وهذه أشد

٦ أن التصوير من كبائر الذنوب:
- لأن الرسول قال عن ربه "من أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي" هذا يدل على أن التصوير كبيرة
- وعيده بالنار والوعيد بالنار يكون على الكبيرة

٧ وُجوب إتلاف الصور وامتهانها كأن تكون في فراش أو إناء يطبخ فيه فإنها تكون ممتهنة لا قيمة لها، والرسول -ﷺ- لما أميط القِرام وجُعل وسائد جلس عليه صارت الصورة مهانة

٨ وجوب هدم الأضرحة المبنية على القبور
- ممن يقدر على ذلك بسلطته
- ومن لا سلطة له فإنه يدعو إلى هدمها ويراجع السلطة

المرجع: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.